الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دراسة الحقول الدلالية في لامية حسان بن ثابت الأنصاري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

*- مسيعود خديجة

*- عصمان اسمهان

إشراف الأستاذ(ة):

جميلة عبيـــد

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

" فله الشكر لما أعطى، وله الفضل بما أنعم سبحانه و تعالى "

اللهم ارزق قارئنا فتوح العارفين .

و صحبة الصالحين .

وشهادة المجاهدين .

وعلوم الأنبياء و المرسلين .

و عمر نوح .

وبشرى يعقوب .

و حلم إبراهيم .

وجمال يوسف .

وقوة موسى .

وصبر أيوب .

وبلاغة هارون .

وشفاعة محمد .

صلى الله عليه و سلم .

دعاء

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الجبار ، مكور الليل على النهار ، تذكرة لأولي القلوب

و الأبصار ، وتبصرة لذوي الألباب و الإعتبار و الصلاة و السلام على محمد وعلى آله و صحبه الأخيار .

اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل ، و الرضى بنور الفهم وافتح علينا بمعرفة العلم . وصحح أخلاقنا بالحلم .

اللهم اجعل خيرا مما قد فات، يا واسع الرحمات و يا مجيب الدعوات..... يا رب إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادتي ..... و إذا أعطيتني قوة لا تأخذ تواضعي .

و إذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي

.....يا رب لا تدعني أصاب بالغرور .... إذا نجحت ..... و لا أصاب باليأس إذا فشلت.....

.....بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح .

اللهم أقبل العمل مع قلته ، و الجهد مع ضالته، و السعي مع شوائبه ، عز جاهك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت .

الحمد لله أولا و أخيرا الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل .

آمين يا رب العالمين .

شكر وعرفان

الحمد لله كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ، و سبحان الله و بحمده، عدد خلقه و رضا نفسه ، و زنة عرشه و مداد كلماته ، الذي وفقنا في مسعانا ويسر لنا أمرنا لبلوغ مبتغانا و أمدنا بالقوة و الإرادة لمواصلة هذا المشوار الدراسي .

نتقدم بالشكر إلى كل من تعرف معنى التواضع و تراه في طبعها إلى من تعرف معنى المعاملة و تسمها في نصحها و إلى من تعرف معنى الجد وتلمسه في آدائها

إلى الأستاذة المشرفة « جميلة عبيد » التي أمدت لنا يد العون منذ أول يوم ولم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها القيمة فكانت لنا سندا طيلة مدة البحث.كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية و الأدب العربي بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف و إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل

من قريب أو من بعيد

وجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إهداء

الصلاة و السلام على سيد البشرية محمد وعلى آله و صحبه أجمعين، أما بعد :

إلى الذي رفع عني ضيم الجهل وغرس في قلبي الطموح

إلى الذي علمني أن الطموح يسطع في قلب المعاناة

إلى من لون دربي ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي « الحاج »

أنحني بجلال و إكبار لك

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى بلسم روحي وضماد جروحي

إلى من حضنت أحلامي وبدلت أحزاني فرحا وسعادة

إلى الوجه الذي يبتسم إذا رآني إلى أول كلمة نطق بها لساني إلى « أمي »

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى رياحين البيت إلى إخوتي «عبد الجليل» «خليل» «علياء» إلى الروح الغالية والطاهرة رحمة الله عليها ابنة عمتي «فاتن» إلى صديقات طفولتي "بالرغاية" " مريم، كاتية، هدى، رزيقة" إلى من تدغدغ أسماءهم عروقي بحبي لهم، إلى:" جدتي هجيرة " وقريباتي«مسعودة، نجاح، لمياء، سناء، عصماء، لينة، مرام»

و إلى كل أهلي وأقاربي كبيرهم وصغيرهم

إلى من جمعني بها ألم الكتابة و وجع الحرف "صديقتي خديجة" راجية من الله التوفيق لها في الحياة

إلى كل من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم إلى إخوتي في الله صديقاتي الغاليات

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

أسمهان

إهداء

إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم

إلى كل من يحمل راية الإسلام .

إلى التي حملتني وهنا على وهن ، إلى قرة عيني و منبع الحنان إلى التي من ظلت شمعة صامتة تنير دربي إلى زهرة عمري التي تموت من أجل أن أحيا و التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى أغلى كنوز العالم وأعزها أملك أمي ...أمي...أمي الغالية

إلى التي فارقت عيني و لم تفارق قلبي إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله

إلى القلب الحازم و الفؤاد النقي الذي كبرت على يديه ، والذي علمني أبجدية الحياة وأشعل منار علمي ، إلى الذي تعب لأجلي

وأنار دربي الصعب وسخر شبابه لأسعد و أرتاح، إلى الذي لن أنس جميله وفضله ما حييت : جدي الحنون (الطاهر).

إلى التي لا تحلو الحياة بدونها وتتمنى لي النجاح من كل قلبها.

إلى الشمس التي تتلألا من نافذة أحلامي ، إليك يا أغلى نعمة من الرحمن ، إلى التي حملتني بين ذراعيها صبية وعلمتني كيف أكون تقية ، بارك الله فيك و أدامك تاجا فوق رأسي : جدتي الحبيبة (مسعودة).

إلى اللواتي يحبهن قلبي ولا تحلو الحياة من دونهن إلى خالاتي اللواتي أسرن قلبي بالأمل وثمر النجاح : حبيبة و سامية و آسيا و عفاف

إلى من ملكا علي شغاف قلبي و كانا دوما عونا لي على صعاب الحياة خالي العزيز إبراهيم وزوجته الحنونة سهام .

إلى خالي سفيان وزوجته الوفية سعيدة .

إلى زوج خالتي مرفوق بأخص عبارات الشكر و الإمتنان عبد الهادي

إلى أبنائهم : دعاء- أسامة- فاتح-إيمان وابنها الكتكوت عماد الدين

إلى عصافير بيتنا: آدم و ملاك

إلى أعز عم في الوجود "فضيل" أطال الله عمره و إلى زوجته الحنونة الغالية على قلبي التي هي بسمة الزمان وزهرة الحياة وابنتهما التي هي أختي و نصفي الثاني و حبيبتي التي لم تلدها لي أمي و التي صدري برؤيتها فرحة و مسرورة أختي قبل أن تكون -ابنة عمي- رشيدة و إلى كل أبنائهما : حمزة و زوجته سهيلة ، كمال وزوجته فهيمة و أخص بالذكر بسمة العائلة و ضحكتها عبد المالك و خالد

و إلى الكتاكيت: شمس الدين و محمد إسلام

إلى حبيبي و رفيق دربي: زوجي سليم

إلى صديقتي و أختي الغالية بئر أسراري سمية و أختيها نعيمة و صباح

إليك من شاركتني كل هذه السنوات بحلوها و مرها إليك نصفي الثاني و شريكتي في هذه المذكرة " أختي قبل كل شيء اسمهان عصمان"

إلى من أحببتهم حبا لا يوصف إلى صديقاتي الحبيبات اللواتي قضيت معهن أجمل أيام حياتي : ريمة قلقالة و إيمان رقيق و ذهبية خليل

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

و لكل من آمن بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد رسولا و نبيا صلى الله عليه و سلم

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

خديجة

مقدمة

بدأ البحث في اللغة العربية بجمعها و تصنيفها ، يتق معظم الدارسين على أن اللغة العربية في تطور مستمر حيث أن العمل اللغوي لم يتوقف عند البحث و التصنيف فقط ، بل توسع إلى استعمال اللفظ الواحد إلى دلالات متعددة تم تحديدها داخل السياق أي: أن المفردة الواحدة تحمل معاني و دلالات مختلفة و ذلك راجع إلى اختلاف الزمان و المكان.

والمعجم سبيل للوصول إلى هذه الإستعمالات العديدة وهذه الإختلافات الدلالية و هذا ما أدى إلى اللجوء إليه لأنه ينشد حاجياتنا ، فيتناول الشروح المختلفة المتعلقة بالألفاظ و معانيها حسب تطور الزمن، فهذا ما جعله يكون أداة معرفية لا غنى عنها باستيعاب المفاهيم و تزويد القارئ بمعلومات عن الألفاظ و تاريخها و معانيها من خلال تتبع تطورها منذ ظهورها قديما حتى زماننا هذا .

فكل من التغيرات و التطورات التي حدثت على مستوى الألفاظ هي التي دفعتنا إلى هذه الدراسة، من خلال دراستنا دراسة تاريخية و هدفنا أن تكون هذه الدراسة لبنة من الدراسات التي من شأنها أن تقودنا إلى اكتشاف حدود اللفظ الدلالية.

كما أننا شعرنا برغبة ملحة بعد تفكير عميق بجدوى هذه الدراسة فأقدمن على اختيار ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الذي استللنا من شعره ألفاظا و صنفناها في حقول دلالية مختلفة .

ونجعل منها المادة المعالجة حيث اهتممنا فيه بالجانب التطوري و التاريخي للغة، متبعين فيه طريق المعجميين و الدلاليين.

اخترنا شعر حسان الأنصاري لكونه شاعر مخضرم لكثرة ألفاظه وجزالتها وامتدادها عبر المكان و الزمان.

اقتضت خطة البحث أن تكون المذكرة في فصلين يسبقها مدخل فالبحث عامة تناولنا فيه شقين:

الأول نظري و ضمناه المدخل ، و الشق الثاني تطبيقي تناولنا فيه الألفاظ و تطوراتها الدلالية .

واستهللنا بحثنا بمدخل ، ترجمنا فيه حياة حسان لما لها علاقة بالجانب اللغوي إذ جعلنا من شعره مادة بحثنا، مستعينين في الشرح بالمعاجم القديمة و الحديثة، هادفين غلى معرفة أهم التغيرات الدلالية التي تطرأ على الفظ الواحد سواء كان عن طريق انتقال اللفظ من مجال إلى مجال آخر أو تغير معناه ترقية أو انحطاطا .

يليه الفصل الأول، تناولنا فيه الدراسة الدلالية مشيرين بذلك إلى أهم الخطوات الدلالية التي تابعناها من أجل دراسة الدلالة بدءا بالتمهيد ثم علم الدلالة نشأته و ماهيته ثم تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا ثم التطور التاريخي لمصطلح الدلالة ثم مصطلح الدلالة بمفهومه القديم والحديث ثم أنواع الدلالة و أنواع الدلالة عن العرب الأصوليين .

أما الفصل التطبيقي:تناولنا فيه الحقول الدلالية (المفهوم و النشأة) ثم مفهوم الحقل الدلالي، تصنيف الحقول الدلالية، الأسس التي بنيت عليها النظرية، مفهوم التطور الدلالي، عوامل التطور الدلالي و أسبابه ثم اتخذنا قصيدة اللامية من ديوانه، وقمنا بشرح مفرداتها من خلالها اهتدينا إلى تصنيف مفردات شعر حسان إلى حقول دلالية و دراستها دراسة معجمية، محورها تطبيقي أقدمنا فيها على شرح المفردات من خلال معاجم قديمة وحديثة منها لسان العرب لابن منظور إذ استخلصنا منه أهم المعاني المتعلقة باللفظ الواحد في استعمالات عديدة، مستخلصين الأشكال المعنوية للفظ تغيراته إما نحو التعميم أو التخصيص أو الرقي أو الانحطاط .

ولهذا الهدف تناولنا هذه الدراسة جمعنا فيها بين المنهج التاريخي و الوصفي .

فالأول استعملناه لدراسة مفردات اللغة من الناحية التطورية للوقوف على القوانين التي تتحكم في مسار اللغة و تغيراتها و بالأخص علم الدلالة و للوصول باللفظ إلى العناية المرجوة لابد من المنهج الوصفي الذي يقوم على أعمدة المنهج التاريخي .

أما عن الصعوبة التي واجهتنا لإعداد هذا البحث مثل كل الصعوبات التي تواجه أي باحث آخر هي ندرة المعاجم المتعلقة بصميم الموضوع وصعوبة الحصول عليها واتساع المفردات و كثرتها بتعدد دلالاتها، و عدم القدرة على الإلمام بجل تلك المفردات.

وختمنا بحثنا بخاتمة ضمناها بأهم ما توصلنا إليه بعد هذا البحث.

مدخـــــل

المدخل

لمحة عن حياة الشاعر

حسان بن ثابت الأنصاري

تمهيد

مولده و نشأته .

أ/ حسان الشاعر الجاهلي

ب/ حسان الشاعر الإسلامي

وفاته .

- **مدخل: لمحة عن حياة الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري.**

/ تمهيد:

إن اللغة العربية في تطور مستمر، إذ نجد بأن مفردة واحدة تحمل معاني و دلالات مختلفة، و ذلك راجع إلى اختلاف الزمان و المكان، فالمصطلحات الموجودة في العصر الجاهلي مثلا ليست هي الموجودة الآن.

لذلك أردنا أن نبحث في هذه الدلالات و تطوراتها مستشهدين بذلك من شعر حسان بن ثابت الأنصاري.

لكن قبل التطرق إلى معرفة التطورات و التغيرات الطارئة على مفرداته، لابد من الإشارة إلى ترجمة حول حياته.

لقد تعددت و اختلفت وجهات نظر حسان بن ثابت الأنصاري، و خير دليل على ذلك ما ظهر في اتجاهاته السياسية و الدينية، و يتجلى كل هذا في معاداته و مقاطعته للقرشيين الذين وقفوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم وأذوه أشد الإيذاء، كذلك انخراطه في للعثمانية في عصر خلافة علي، واشتداد المنافسة بين الأنصار و أهل مكة.

هذا ما أدى بدوره إلى أشياع عثمان إلى إيذاء حسان أشد الإيذاء، حيث أنهم كانوا يلحقون بشعره كل ما قيل في مقتل الخليفة وجهل قاتله، وكذلك بعض من الفرق الدينية والأحزاب السياسية قد استغلت مركز هذا الشاعر ومكانته لكسب تأييد كمعتقداتها.

وكل هذه الأمور قد أشار وتحدث عنها بعض كتاب السيرة، فقد نوهوا لذلك وأكدوا على كل ما قيل ودس على الشاعر و شعره.

وعليه فقد وجدنا ضياع كبير حول أشعار حسان بن ثابت الأنصاري، حيث سوف نقوم بعرض الأسباب التي أدت إلى ذلك من خلال إعطاء لمحة حول حياة هذا الشاعر المخضرم.

مولده و نشأته:

هو حسان بن ثابت من بني النجار ثم من الخزرج ، ينتهي نسبه إلى قحطان ، فهو إذا يمني، أمه القريعة بنت خالد بن قيس، من الخزرج كذلك ، كان يكنى بأبي الوليد، وأبي عبد الرحمن ، و أبي الحسام .

ولد حسان في يثرب ، و لم يذكر أحد من رواة أخباره سنة مولده ، و نشأ فيها ، فهو إذا من أهل المدر أي سكان المدن و القرى ، و على نشأته الحضرية كان متأثرا بالحياة البدوية ، يظهر ذلك في شعره خصوصا ما قاله في جاهليته .

اتصل بالغساسنة ملوك الشام فكان يفد عليهم في عواصمهم كجلق و الجولان و بصرى وغيرها ، فيمدح أمراءهم و لاسيما عمرو الرابع و النعمان السادس، و حجر بن النعمان، وجبلة بن ألأيهم، و يستر فدهم، فيفيضون عليه نعمهم، و قد حفظ جميلهم حتى آخر حياته . [1]

أ/ حسان الشاعر الجاهلي :

إن الأمر المتعارف عليه أن شعر "حسان" في الجاهلية أجود من شعره في الإسلام، وخير دليل على ذلك هو قول الأصمعي : « شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر، فقطع متنه الإسلام » . و قد قيل لحسان : « لأن شعرك، أو هدم في الإسلام يا أبا الحسام ». فأجاب : « يا ابن أخي إن الإسلام يحجز عن الكذب، أو يمنع الكذب، و إن الشعر يزينه »، يريد بذلك ما يدخل الشعر من المغالاة و تجاوز الحقيقة [2].

و من خلال هذا نستنتج أن شعر حسان بن ثابت في الجاهلية كان يتضمن مدحه للغساسنة و ذلك بحكم أنه كان دائما يقف إلى جانب قومه و يدافع عنهم و لا يسمح لأحد أن يقوم بإيذائهم، فشعره كان أكبر سلاح يدافع به عن قومه، و هذا ما جعل شعره يزخر بالهجاء (أي هجاء من يتعدى على قومه) و كذلك الفخر (أي أنه كان يفتخر بقومه و دفاعه عنهم).

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، دار صادر بيروت ص 05.

2/ المصدر نفسه ص 06.

ب/ حسان الشاعر الإسلامي :

عندما ظهر الإسلام، و هاجر النبي إلى يثرب أسلمت الأوس و الخزرج و أسلم حسان، فكان من الأنصار، على أنه كان مشهورا بجبنه، فلم يناصر الدين الجديد بسيفه، و لم يكن يذهب مع المسلمين إلى القتال و إنما يتخلف مع النساء في المنازل، بيد أنه إذا كان لم ينصر الدين الجديد بسيفه، فقد نصره بلسانه، سلاحه الوحيد الذي أشهره على أعداء النبي، فصار بذلك شاعر الرسول يمدحه و يرد على من يهجوه من شعراء قريش، و كان النبي يقول له: «اهج وروح القدس معك» و كان أبو بكر يدله على معايب القوم و مثالبهم، و على من ينبغي هجو هامة النساء .[1]

وعليه فإنه مهما قيل في شعره الإسلامي فهو في نضاله عن النبي يصور عصره أصدق تصوير بما فيه من مفاضلة بين الإسلام و الشرك، و يعطينا صورة واضحة عن تهاجي الأنصار و القرشيين، و عما في هذا الهجاء من فحش، و هو نوع جديد دخل بشعر حسان الآداب العربية، نجد فيه الشعر السياسي الصحيح المستند إلى عقيدة، فكأنه في تحمسه للدين الجديد يمهد الطريق للشعر الديني في الإسلام.[2]

قال أبو عبيدة : «فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، و شاعر اليمن كلها في السلام».

وقال الحطيئة : «أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشهر العرب حيث يقول :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل»[3]

وشهد له النابغة لما سمعه في الجاهلية، فقال له : «إنك لشاعر».

كل هذا و غيره من الأقوال فيه على أنه كان شاعرا فحلا، متصرفا في فنون الشعر كلها. و قد عرفت ديباجته بنقاوتها وجزالتها و سهولة ألفاضها، و قد أجمع الرواة على أنه «أشهر أهل المدر».[4]

و عليه نجد بأن شعر "حسان" في الإسلام، كان يدور حول مدحه للرسول صلى الله عليه و سلم و كذلك دفاعه عن الدين الجديد، و ذلك باستخدام الشعر كسلاح لذلك، و في

1/ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان ص 05 .

2/ المصدر نفسه ص 06.

3/ المصدر نفسه ص 06.

4/ المصدر نفسه ص 06.

هذه الفترة بالتحديد لقب "حسان" بشاعر الرسول – صلى الله عليه و سلم و هذا بدوره ما جعله يحتل مكانة خاصة لدى الرسول و أتباعه من المسلمين، و بما أننا قلنا سابقا بأن حسان لقب بشاعر الرسول و يتضح ذلك من خلال مدحه له في العديد من القصائد، فهذا ما يدفعنا إلى التنويه وذكر بعض قصائده التي تبين ذلك و من بين هذه القصائد نجد القصيدة التي تحمل عنوان "فينا الرسول":

مستشعري حلق الماذي يقدمهـــــم جلد النخيرة، ماض، غير رعديد
أعني الرسول، فإن الله فضلـــــه على البرية بالتقوى و بالجـــــود
و قد زعمتم بأن تحموا إذماركـــم، و مـــاء بدر زعمتم غير مورود
و قد وردنا و لم نسمع بقولكـــــم حتى شربنا رواء، غيـــر تصريد
مستعصمين بحـــبل غير منجـــذم مستحلم من حبال الله ممـــــدود
فينـــا الرسول و فيـــنا الحق نتبعه حتى الممات و نصر غير محدود
ماض على الهول، ركاب لما قطعوا إذا الكمـــأة تحاموا في الصناديـــد
واق، و ماض، شهاب يستضاء به بدر أنـــــار على كل الأماجيـــــد
مبارك، كضيـــاء البـــدر صورته ما قال كان قضـــاء غير مردود.[1]

2/ وفاته:

كف بصره في آخر أيامه، و مات في المدينة في خلافة معاوية، و كان من المعمرين، قيل أنه عاش مئة و عشرين سنة، ستين سنة منها في الجاهلية و ستين في الإسلام.[2]

1/ راجع الأبيات : حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان ص 48 .
2/ المرجع نفسه ص 06 .

الفصـــل النظـــري

الفصل النظري

الفصل الأول: مفهوم الدلالة و أنواعها

1- تمهيد

2- علم الدلالة (النشأة و الماهية)

3- مفهوم الدلالة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

4- التطور التاريخي لمصطلح الدلالة

أ/ لفظ الدلالة في القرآن الكريم .

ب/ لفظ دل في معاجم اللغة .

جـ/ تعريف الدلالة عند العرب القدامى

د/ مفاهيم الدلالة عند العرب المحدثين

5- أنواع الدلالة .

أ- الدلالة المعجمية

ب- الدلالة المجازية

جـ- دلالة السياق

6- أنواع الدلالة عند العرب المناطقة والأصوليين

أ- دلالة لفظية

ب- دلالة غير لفظية

الفصل الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها.

1- تمهيد :

إن علم الدلالة كغيره من العلوم الأخرى، قد نال الحظ الأوفر من البحث و الدراسة، فقد كان محل اهتمام العديد من العلماء و المفكرين حيث أنه كان يركز في بحثهم الدلالي على دراسة طرفي الفعل الدلالي، وهما : الدال و المدلول و العلاقة التي تربطهما .

وعليه فإن الدلالة، كانت تركز في أبحاثها هذه على : موضوع اللغة، هذا ما دفع بالعلماء إلى الإهتمام بمسألة التطور الدلالي منذ أوائل القرن 19، محاولين بذلك معرفة أسباب تغير الدلالة، فوجدوا بذلك أن تغير الدلالة مرتبط بتغير الألفاظ. أي أن تغير اللفظ يؤدي إلى تغير المعنى الذي بدوره يؤدي إلى تغير الدلالة، بحكم أن الألفاظ ترتبط بدلالتها فيحدث بذلك التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة.

حيث أن هذا التغير الذي يطرأ على الدلالة راجع إلى العديد من الأسباب و العوامل، التي تدفع بالعناصر اللغوية إلى تغير دلالتها و تتمثل جل هذه العوامل في : عوامل نحوية، و عوامل نفسية، و أخرى اجتماعية و ثقافية.

وفي هذا السياق سوف نقوم بتحديد المجال الذي يبحث في علم الدلالة و كل المواضيع التي يتلمسها هذا العلم، و كذلك رصد التطور و التغير الدلالي و ذلك من خلال تقديم لمحة عن نشأة علم الدلالة و تطورها و كذلك عرض العديد من التعاريف الخاصة بهذا العلم .

2/ علم الدلالة : النشأة والماهية

إن علم الدلالة جزء لا يتجزأ من علم اللغة لأنه يهدف إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي للألفاظ[1] ،فهذا ما جعل اللغة تكون محل اهتمام العديد من المفكرين منذ أمد بعيد باعتبارها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية و الإجتماعية، و بها قوام فهم كتبهم المقدسة.[2]

إذ يفد بذلك أن هذه الدراسات اللغوية، قد تشيعت في حدود القرن الـــ19 .و هذا ما أدى إلى تخصيص البحث في جانب معين من اللغة، و من هذه الجوانب نجد الجانب الذي يختص بدراسة النحو، و الذي ربط بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

كما أن المفكرين قد خصصوا للبحوث اللغوية جوانب أخرى بالإضافة إلى النحو و البلاغة، فمثلا : نجد جانب العلوم الشرعية : كالفقه، و الحديث و ذلك باعتبار أن تعلم العلوم العربية من المفاتيح الضرورية في فهم العلوم الشرعية، بذلك تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية، و بنى اللغويون أحكامهم على أصول دراسة القرآن و الحديث،"فلما كانت علوم الدين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية و وضع القواعد الأصولية للفقه، اهتم العلماء بدلالة الألفاظ و التراكيب و توسعوا في فهم معاني نصوص القرآن و الحديث".[3]

لكن هذا لا يعني أن الأبحاث الدلالية محصورة في حقل أو جانب معين، بل هي تشمل مساحة شاسعة من العلوم، فهذا التمازج بين العلوم هو الذي أدى إلى إنتاج الفكر الدلالي العربي، و خير دليل على ذلك ما أكده عادل الفاخوري بقوله :"أنه ليس من مبالغة في القول إن الفكر العربي استطاع أن يتوصل في مرحلته المتأخرة إلى وضع نظرية مستقلة و شاملة يمكن اعتبارها أكمل النظريات التي سبقت الأبحاث المعاصرة".[4]

ومن خلال كل هذه الجهود التي قام بها كل من العلماء و المفكرين نجد أنها قد فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، و أرست قواعد هامة في البحث الدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون . و بذلك نجد العالم الفرنسي "ميشال بريالM. Bréal " الذي وضع مصطلح يشرف من خلاله على البحث في الدلالة و هذا المصطلح هو "السيماتتيك"

1/ فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأدب،القاهرة ــ ط1 ــ 1991 م ص 07 .

2/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ــ ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ــ بن عكنون .

3/ المرجع نفسه ص 19 .

4/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

الذي كان يدل على المعاني، كما أنه كان يعنى بدراسة الأصوات اللغوية،"و قد اشتق هذا المصطلح من أصل يوناني مؤنث semitiké و مذكره semantiros أي يعني ــ يدل ــ و هذا ما جعل المصطلح يكون متداولا بغير لبس [1].

يتضح من خلال ما سبق أن العالم اللغوي بريال انطلق في عمله الدلالي من خلال الجهود التي قام بها من سبقه من العلماء و المفكرين، "لكن هذا لا ينكر فضله في ابتكار المصطلح الجديد"[2] .

إذ و يكمن فضله كذلك في تخصيصه كتابا استقل بدراسة المعنى هو كتاب : «محاولة في علم المعاني»، بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة، و أبدع منهجا جديدا في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى.[3]

إذا فالهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها، والقواعد التي تسير وفقها اللغة و ذلك بالإطلاع على النصوص اللغوية،لأن النظام اللغوي نظام متجدد مادامت الكلمات لا تخضع لقانون ثابت يلزمها بمدلولاتها، فاللغة تنتظمها نواميس خفية تعود إلى اقتضاءات تعبيرية هي جزء من النظام الكلي الذي تسير وفقه اللغة، و تصرف دلالات تراكيبها.[4]

وهذا بدوره ما جعل نشأة علم الدلالة يكون مرتبطا بعلوم اللغة الأخرى . و من بين هذه العلوم نجد علم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري "حيث يعد علم الدلالة أهم مستويات علم اللغة linguistiques و يعنى هذا المستوى بدراسة معنى الجمع و العبارات في النص و هو يتجاوز معنى المفردات".[5]

وعليه فإن هناك تداخل كبير بين علوم اللغة و علم الألسنية، حيث نجد العلم اللساني يهتم بوصف الجوانب الصورية للغة، أما علم الدلالة فكان يهتم بمعرفة جوهر الكلمات و معانيها .

1/ فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق، دار الفكر المعاصرة، بيروت، لبنان ص 06 .

2/ ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، عالم الفكر، القاهرة 1987 م ص 06 .

3/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 21/20 .

4/ المرجع السابق ص 21 .

5/ فوزي عيس، و رانيا فوزي عيس، علم الدلالة، النظرية و التطبيق ط1، 2008 م 1930 هـ ص 11 .

فلما أحاطت العديد من الحواجز بعلماء اللسانيات استبعدوا ظاهرة البحث في المعنى في دراستهم و اقتصروا بذلك على دراسة شكل الكلمات، لكن علم الدلالة كان حاضرا آنذاك و سد بذلك هذا الفراغ في الدراسات اللغوية و اجتاز هذه الحواجز التي وقفت عائقا أمام اللسانيين و منعتهم من دراسة المعنى، و نجد من بين هذه العوائق و الحواجز إن صح التعبير بعد اللغة الإجتماعي و الثقافي .

"و منه يمكن القول بأن الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات يهتم بحلقة من حلقات اللسان البشري هذه الحلقة تكمن في المظهر الإبلاغي و ما يتلق به، فالرسالة الإبلاغية هي التي تضطلع بنقل دلالة الخطاب إلى المتلقي، بحيث يتم ــ في الحالات العادية ــ استيعابها استيعابا كافيا .

فالدراسة اللسانية في سلكها الدائري إذ تهتم اللسانيات بتولد الحدث و بلوغه وظيفته ثم بتحقيقه مردوده عندما يولد رد الفعل المنشود".[1]

ومن خلال ما تقدم نستنتج على الرغم من اتساع علم الدلالة و من خلال العلاقات التي تجمعه مع غيره من العلوم بمختلف مستوياتها إلا أن علم الدلالة استطاع أن يحضى بوجود مستقل، لأن ما يميز البحث الدلالي هو تعمقه في البحث عن معنى الكلمات و التراكيب و ذلك باتباع منهج خاص يتوخى المعيارية في اللغة و الكلام و تبعا لذلك اتسع نطاق البحث الدلالي .

3/ مفهوم الدلالة:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب « ودله على الشيء يدله دلا و دلالة فاندل: سدده إليه ــ و دللته فاندل ــ و الدليل ما يستدل به و الدليل: الدال ــ و قد دله على الطريق يدله دلالة و دلالة و دلولة و الفتح أعلى و أشد»[2]. فالدلالة من الفعل دل بمعنى سدد، ووجه نحو قوله تعالى:« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»[3].

1/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 24 .

2/ ابن منظور[جمال الدية أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن حمد بن أبي القاسم بن حبقة بن محمد بن منظور الأنصاري الرويقعي الإفريقي من نسل رويقع بن ثابت الأنصاري، لسان العرب، دار الصبح، واد سيوفة، بيروت، لبنان، ط1،[2006] ج7 ص 419.

3/ سورة الصف، الآية 10.

أما في المعجم الوسيط: "(الدلالة): الإرشاد، و ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ــ (ج) دلائل، و دلالات"[1]. أي بمعنى الإرشاد.

كما ورد في أساس البلاغة:"دلل: دله على الطريق، و هو دليل المفازة وهم أدلاؤها و أدللته الطريق اهتديت إليه"[2]، بمعنى الإهتداء إلى الشيء.

من خلال هذه المفاهيم نجد أن الدلالة تعني: السداد و التوجيه والإرشاد، والإهتداء إلى الشيء، كما أنها تعني الإبانة و الظهور و خير دليل على ذلك قول ابن فارس: «الدال و اللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها: و الآخر إضراب في الشيء فالأول قولهم دللت فلان على الطريق، و الدليل: الإمارة على الشيء: و هو بين الدلالة ، و الدلالة[3].

ب/ اصطلاحا:

ظهر مصطلح علم الدلالة في نهاية القرن التاسع عشر، على يد الفرنسي مشال بريال Michel Breal سنة 1833 م، قاصدا به علم المعنى. « وعلم الدلالة هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[4] أو هو «دراسة المعنى»[5] .

وعليه نستنتج من خلال هذا التعريف أنه مهما تعددت مفاهيم علم الدلالة، إلا أن الموضوع واحد وهو الإهتمام بالمعنى.

1/ الفيروز أبادي، المعجم الوسيط، تح: شوقي ضيف، مكتبة الشوق الدولية،ط4 [2004] ، ص 245.

2/ الزمخشري[محمود بن عمر بن أحمد]، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 [1998]، ج1، ص 295.

3/ سعد بن مقبل بن عيسى العنزي: دلالة السياق عند الأصوليين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم دراسات عليا شرعية، ص 17.

4/ د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ص 11.

5/ جون لاينز، تر: مجيد عبد الحليم ماشطة، حليم فالح، كاظم حسين باقر، علم الدلالة، الفاصلان 10.09 كتاب مقدمة في علم اللغة النظري، ص 400-480 ، كلية الآداب، جامعة البصرة، [1980] ص 09.

4/ التطور التاريخي لمصطلح الدلالة :

لقد وقع اختلاف بين علماء اللغة المحدثين في تعيين المصطلح العربي الذي يقابل مصطلح "السيمانتيك" بالأجنبية الذي أطلقه العالم اللغوي "بريل" سنة 1883 على تلك الدراسة الحديثة، التي تهتم بجوهر الكلمات التي حالاتها الإفرادية المعجمية و في حالاتها التركيبية السياقية و آلياتها الداخلية التي هي أساس عملية التواصل و الإبلاغ فاهتدى بعض علماء اللغة العرب إلى مصطلح "المعنى"باعتباره ورد في متون الكتب القديمة لعلماء أشاروا إلى الدراسة اللغوية التي تهتم بالجانب المفهومي للفظ كالجرجاني الذي يعرف الدلالة الوضعية،"بأنها كون اللفظ بحيث متى أطل أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه"[1]

ومن علماء العرب المحدثين الذين استعملوا مصطلح"المعنى"الدكتور تمام حسان إذ يقول في سياق حديثه عن العلاقة بين الرمز و الدلالة :«و لبيان ذلك نشير إلى تقسيم السيميائيين للعلاقة بين الرمز والمعنى إلى علاقة طبيعية وعلاقة عرفية وعلاقة ذهنية»[2] و عليه فقد تعددت التعاريف الخاصة بمصطلح الدلالة منها:

أ/ لفظ الدلالة في القرآن الكريم :

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريدا أم حسا ويترتب على ذلك وجود طرفين : طرف دال وطرف مدلول[3] .

وخير دليل على ذلك قوله تعالى في صورة "الأعراف" حكاية عن غواية الشيطان لآدم و زوجته "فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ" [4] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها، فإشارة الشيطان دال و المفهوم الذي استقر في ذهن آدم و زوجته و سلكا وفقه:

هوا لمدلول فبالرمز و مدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، و آدم و زوجته من جهة ثانية .

1/ الشريف الجرجاني، التعريفات، تج : محمد المرعشلي، دار النفائس ط1 2003 م 1424 هـ ص 172 .

2/ تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1994 ط1 / ص 318 .

3/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 27 .

4/ سورة الأعراف، الآية رقم 22 .

فهذه الآية بشكل بارز تشير إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يعمل رسالة ذات دلالة . و متقبل يتلقى الرسالة و يستوعبها و هذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة، فإن تم الإتصال الإبلاغي فواضح أن القناة التواصلية سليمة بين الباث و المتقبل[1].

ومن خلال الآية الكريمة التي وردت نجد أن لفظ "دل" الذي تضمن هذه الآية لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث و دلالته. فهذا اللفظ في هذه الآية يحمل معنى الإرشاد و الإشارة و الرمز، كذلك المصطلح العلمي الحديث فهو لا يبتعد عن المعاني المذكورة سالفا، إلا بقدر تحليل عميق للفعل الدلالي كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية .

ب/ لفظ دلَّ في معاجم اللغة العربية:

لو رجعت إلى معاجم اللغة المعروفة لوجدنا أن دلالة لفظ "دلَّ" لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم و خير دليل على ذلك أحد الأقوال التي وردت في معجم محيط المحيط و التي تحدد الوضع اللغوي للفظ "دلَّ" و هذا القول هو: «.....و الدلالة ما تدل به على حميمك، و دله عليه دلالة (و يثلثه) و دلولة فاندل: سدده (..) و قد دلت تدل و الدال كالهدي»[2] .

ومن خلال هذا القول نجد أن الأصل اللغوي للفظ "دلَّ" يعني هدى و سدد و أرشد، و كذلك قول بن الأعرابي: «دلَّ فلان إذا هدى»[3] . و تجمع قواميس اللغة على أن الدلالة، تعني الهدي و الإرشاد، فدله على الشيء و عليه و أرشده و هداه.

جـــ/ تعريف الدلالة عند العرب القدامى:

1- عند الفارابي (ت339هـــ):

اهتم الفارابي اهتماما بالغا بالألفاظ إلى درجة أنه وضع لها علما خاصا سماه «علم الألفاظ» ففي دراسة للألفاظ كان لا يبتعد عن الدلالة فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة لأن الألفاظ و دلالتها وجهان لعملة واحدة .

1/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 28 .

2/ المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987 م ص 385 .

3/ الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، ج 67 مادة دلل، ص 324 ــ 325 .

إذ أن المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عنده هو مستوى الصيغة الإفرادية التي تتناول الألفاظ بمعزل عن سياقها اللغوي، فتدرس دلالتها و أقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة و ذلك لإدماجها في استعمال لغوي أمثل[1].

وعليه فإن الفارابي قد قسم الألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام: الإسم و الفعل و الأداة و منه إذا كانت دلالة الإسم و الفعل واضحة فإن دلالة الأداة قد يكتنفها غموض لأن الحروف ليست لها قيمة دلالية في ذاتها إنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه، و هذا ما جعل نظريته الدلالية تقوم على علاقة الألفاظ بالمعاني، و يمكن أن تحمل تعريف الفرابي لعلم الدلالة «بأنه الدراسة التي تنتظم و تتناول الألفاظ و مدلولاتها، و تتبع سنن الخطاب و التعبير التقنييه و تقعيده»[2].

2- عند ابن خلدون:

لم نتوصل إلى تعريف بين و واضح لابن خلدون عن الدلالة و إنما من خلال مقدمته نجد دراسات في الدلالة قد تعدت التعريف في دراسة جوهر الدلالة حيث يقول بذلك: «اعلم بأن الخط بيان عن القول و الكلام، كما أن القول و الكلام بيان عما في النفس و الضمير من المعاني، فلابد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة».

ومن خلال هذا القول نجد أن ابن خلدون يوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس و الكتابة و الألفاظ إذ يعطي بذلك للفظ و الكتابة أبعادا مهمة في العملية التواصلية باعتبارهما أداتين مهمتين من أدوات التعليم و التعلم، و يلخص كل ما ذكرناه سالفا في هذا

القول:«الخط و هو رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية»[3].

ومن خلال هذا القول نستنتج أن الخط يدل على الكلمات اللفظية التي في الخيال، و الكلمات هي التي تدل على المعاني التي في النفس و الكلمات اللفظية التي في الخيال هو اختصار للعلاقة القائمة بين اللفظ و معناه.

1/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 38 .

2/ المرجع نفسه ص 36 .

3/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 42/41 .

د/ مفاهيم الدلالة عند العرب المحدثين:

إن ما أجمع عليه الباحثون في نشأة الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات، ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني و رقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة و توليدها و الإعتماد عليها في الإستعمال[1].

وفي ضوء هذا التطور حدث تطور كبير في المصطلحات و المفاهيم القديمة في العصر الحديث، و من بين هذه المصطلحات نجد مصطلح «الدلالة» الذي أصبح ملتقى اهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة، و إن هذه الصورة التي يبرز فيها علم الدلالة كأساس لعدة معارف حديثة هي نتاج للدراسة اللغوية المتخصصة، ذلك «أن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم، و بمناهج بحثه الخاصة على أيدي لغويين متخصصين، إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة»[2].

وعليه فإن هذا التطور جعل الدلالة تتسع في مباحثها و دراساتها، إذ أنها لم تقتصر على النظام اللغوي فحسب بل تجاوزته إلى أنظمة سيميولوجية وهذا ما جعل الدرس الدلالي السيميائي أحد أهم المناهج النقدية الحديثة لدى النقاد و الأدباء.

« ومنه فالبحث الدلالي قد بدأ في العصر الحديث بالمنهج الوصفي يعتمد على طريقة التحليل و الإستنتاج و الملاحظة في تحديد الظاهرة اللغوية ثم انتقل بعد ذلك إلى استعمال المنهج المعياري و ذلك من أجل الإرتقاء إلى بناء هيكل نظري ينظم الركام الذي هو هيئة المعلومات السابقة، و بهذا تغدو الدراسة مقدمة لتاليات لها، فيدفع العلم خطوات إلى حقول جديدة»[3].

وعليه فقد نزع علم الدلالة في العصر الحديث إلى تمثل المنهج الوصفي في بعض مراحل

الدراسة خاصة فيما يتعلق برصد تطور الدلالة و تغيرها، و هذا ما أكده سالم شاكر بقوله: «إن علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية»[4].

1/ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، ط4 ، 1980، ص 158 .

2/ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988 ص 22 .

3/ فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق ص 99

4/ سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد جباتين ص 4 .

ومن خلال كل ما تقدم نجد أن العرب المحدثين قد اهتموا بالدلالة من ناحية العلاقة التي تربط بين الدال و المدلول، فم يقرون بوجود"صلة قوية بين اللفظ و مدلوله"[1].

أي أن لكل دال مدلول. و العلاقة بينهما هي علاقة طبيعية، و هذا ما أكده لنا همبلت Humbolt بقوله: « بأن اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الأذن يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان»[2].

كما اهتم البلاغيون كذلك بدراسة الحقيقة و المجاز، و دراسة بعض الأساليب نحو الأمر و النهي، بالإضافة إلى جهود عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، حيث تناول ثلاثة اتجاهات في نظريته النظم: البيان و المعاني و البديع، و هذه العلوم يجمعها في إطار واحد و هو: « العلاقة بين الإختيار الأسلوبي باعتباره رمزا وبين المعنى»[3].أي العلاقة بين الألفاظ و المعاني.

من خلال هذه النظرة التي قدمها عبد القاهر الجرجاني نجد أن العلاقة الطبيعية التي تجمع بين اللفظ و المعنى كانت موجودة لدى العلماء القدامى و تواصلت هذه العلاقة لدى العلماء المحدثين أي نظرتهم للألفاظ و المعاني كأنهما وجهان لعملة واحدة لم تتغير.

5/ أنواع الدلالة:

تشعبت أنواع الدلالات عند اللغويين و البلاغيين و الأدباء، و قد سموا بعض هذه الأنواع بأسماء و مصطلحات مخصوصة كما هو الحال عند الدلاليين المعاصرين:

أ/ الدلالة المعجمية:

عرف NIDA هذا النوع من المعنى بأنه «المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة»[4]. أي أنها تمثل ثبوت العلاقة بين الكلمة (الدال) و المسمى (المدلول) فلكل لفظ معنى مركزي يقابله في الواقع.

إذن فهي الكلمات التي يمكن التعامل معها بكفاية في المعجم[5].

1/ عبد القادر أبو شريفة، داود غطاشة، علم الدلالة و المعجم، دار الفكر، عمان، ط1، [1989] ص 32 .

2/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

3/ عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة، دراسة نحوية للفظ و المعنى، دار غريب، القاهرة،[2002] ص 12.

4/ د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ص 37.

5/ صلاح الدين صلاح حسين: الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، ص 176.

وعليه فالكلمة في نظر العلماء العرب هي أهم الوحدات الدلالية، لأنها أساس الكلام التي تنشأ بينها الوحدات الدلالية الاخرى[1].

ب/ الدلالة المجازية:

وهي نقل كلمة من دلالة إلى أخرى، و من معنى حقيقي إلى معنى مجازي.

جـــ/ دلالة السياق:

كل كلمة مرتبطة بغيرها من الكلمات، فلا يمكن تحديد دلالتها إلا من خلال التركيب و السياق الذي ترد فيه، لتتجاوز بذلك الدلالة المعجمية إلى دلالات قد تكون إضافية أو مجازية: أي «أن السياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة و بواسطة دلالات جديدة»[2].

6/ أنواع الدلالة عند العرب المناطقة والأصوليين:

ممن كان لهم السبق في بيان حد الدلالة و الحديث عن أقسامها علماء المنطق و ذلك لارتباط علم الدلالة بالمنطق أكثر من بقية العلوم الأخرى، و من هنا نجد صاحب كتاب التقدير و التخيير يشير إلى ذلك بقوله: «والعادة العملية للمنطقيين التقسيم فيها»[3].

بحيث لم يختلف تقسيم المنطقيين لأنواع الدلالة عن تقسيم الأصوليين، فالإختلاف كان فقط في بعض المفاهيم الدلالية و من خلال ذلك يمكن تحديد أنواع الدلالة عند الأصوليين كالتالي:

الدلالة اللفظية وغير اللفظية:

أ/ الدلالة اللفظية: و يندرج تحت هذه الدلالة:

1/ دلالة لفظية وضعية: و تعني تطابق اللفظ مع معناه بحيث متى أطلق اللفظ فهم منه معناه.

2/ دلالة لفظية عقلية: و تعني دلالة اللفظ على ما يكون جزء من مفهومه وهي تنقسم إلى:

1/ عليان بن محمد الحازمي: الدلالة عند العرب، جامعة القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها، ج15 ، 1424هـ ، ص 708.

2/ هادي نهد، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 [2008]، ص 192.

3/ ابن سيرين الحاج الحلبي: التقرير و التحذير، دار كتب علمية، ط1، 1999 م، 1419هـ، ص 99.

⇐ الدلالة التضمنية: وهي" دلالة اللفظ على جزء معناه»[1].

⇐ الدلالة اللزومية: وهي " دلالة اللفظ على لازم خارج معناه "[2].

⇐ الدلالة المطابقة .

ب/ الدلالة غير اللفظية: ويندرج تحت هذا النوع:

1/ **الدلالة غير اللفظية الوضعية**: كدلالة التصفيق على الإعجاب.

2/ **الدلالة غير اللفظية العقلية**.

3/ الدلالة غير اللفظية الطبيعية: كدلالة الحمرة على الخجل.

1/ سالم سليمان الخماش، المعجم و علم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ص 22.

2/ المرجع السابق ص 22.

الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي

الفصل الثاني : الحقول الدلالية و أنواعها

1- الحقول الدلالية(المفهوم و النشأة)
2- مفهوم الحقل الدلالي
3- تصنيف الحقول الدلالية(أنواع الحقول الدلالية)
4- معايير بناء الحقول الدلالية
5- أهمية نظرية الحقول الدلالية
6- الأسس التي بنيت عليها النظرية
7- مفهوم التطور الدلالي
8- عوامل التطور الدلالي و أسبابه
9- قصيدة اللامية(نص القصيدة)
10- شرح المفردات
11- تطبيق نظرية الحقول الدلالية على بعض قصائد حسان بن ثابت الأنصاري
12- مظاهر التغير الدلالي
    أ- التعميم
    ب- التخصيص
    جـ- رقي الدلالة
    د- انحطاط الدلالة
13- خاتمة

الفصل الثاني: الحقول الدلالية و أنواعها.

1/ الحقول الدلالية (المفهوم و النشأة):

الحقول الدلالية إذن حقول فهرسية دلالية "فهرسية" لكونها مؤلفة من كلمات، و "دلالية" لارتدادها و لإرجاعها إلى العلاقة بين الدال و المدلول.

وهذه الفكرة (الحقول الدلالية) لم تتبلور إلا في العقدين الثاني و الثالث من القرن الماضي على يد مجموعة من الباحثين الأوربيين ممن حاولوا التأكيد على أنه لكي تفهم معنى كلمة ما يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، لأن معاني الكلمات لا توجد منعزلة في الذهن بل متصلة مع بعضها البعض الواحدة تلوى الأخرى[1].

أي أن تراثنا العربي كان يزخر بالعديد من الدراسات و البحوث التي تخص مجال الحقول الدلالية، و خير دليل على ذلك، الكتب التي تشهد لهذه الدراسات مكنها:(أدب الكاتب لابن قتيبة)، (الألفاظ الكتابية للمذاني).

بحيث تصنف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية محددة مثلا: حقول دلالية خاصة بالحيوانات، و النباتات و الشجر، و كذلك كثير من أسماء الموجودات، و الصفات و الأشياء[2].

وقد شهدت الحقول الدلالية توسعا كبيرا لدى اللغويين القدامى استنادا إلى توزيع الألفاظ اللغوية على أساس ما يحكمها من علاقات دولية مختلفة (علاقات: التضاد ــ الترادف ــ المشترك ــ .....إلخ).

و عليه نستخلص أن أدق القضايا المتعلقة بالحقول الدلالية هي أن الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكل منها، كمجال الكائنات و الأشياء التي تعد أكبر المجالات و غيره من المجالات الأخرى التي تندرج تحته .

أي أنه لا يمكن إيجاد لفظة معينة مشتركة في أكثر من حقل.

2/ مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي (sémantique Field) أو الحقل المعجمي (léxical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها و تشترك جميعا في التعبير عن

1/ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1[2008]، ص 204.

2/ المرجع نفسه ص 206 .

المعنى العام، تحت ألفاظ تجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو:

أبيض، أسود، أحمر، أخضر ....و غيرها[1].

ويعرفه (جورج مونين: g.mounin) بقوله: «هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان، حقل مفهوم الزمان، حقل مفهوم الكلام و غيرها»[2].

ويتضح من خلال ما سبق أن هناك مجموعة من الكلمات ذات الدلالات المشتركة و تستعمل للتعبير عن معنى واحد، أي أن هناك مصطلحات متعددة لكن المعنى واحد لأن ليس بالضرورة اختلاف المصطلح يؤدي إلى اختلاف المعنى، لأن هناك معنى يمكن أن نطلق عليه أكثر من مصطلح، كأن نقول: أسيد ــ ليث ــ ضرغام .....إلخ.

إذن فالحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) و تضم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أبيض .....إلخ[3].

وعليه فإن هذا الإرتباط الموجود بين الكلمات من حيث الدلالة هو ما أدى إلى تصنيف الكلمات إلى حقول دلالية مختلفة، إذ نجد أن كل كلمة تنتمي إلى حقلها الخاص مثلا: الحقول الخاصة بالحيوانات ــ النباتات .....إلخ.

3/ تصنيف الحقول الدلالية(أنواع الحقول الدلالية).

الحقول الدلالية: "هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[4].

وعليه قد انتهى علم الدلالة إلى تصنيف للحقول الدلالية باعتبارها تتضمن من الأدلة اللغوية، وما تحيل عليه في عالم الأعيان و الأذهان، وهو لا يخرج عن جنسين من المدلولات: مدلولات محسوسة ومدلولات تجريدية.

1/ أحمد مختار، علم الدلالة، ص: 79.

2/ ينظر، موريس أبو نضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18 ــ 19، بيروت، لبنان، 1982 ص 35.

3/ جاسم محمد عبود(نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية، وفقا للعامل النحوي) مجلة كلية الآداب/ قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية.

4/ سالم شاكر، أنظر مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتن ، ص : 44.

وبناء على ذلك توصل أولمان إلى تقسيم الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة:

1- الحقول المحسوسة المتصلة: التي تشتمل على الألوان.

2- الحقول المحسوسة المنفصلة: مثل التي تشتمل على الاسر.

3- الحقول التجريدية: وهي تضم عالم الأفكار المجردة[1].

4/ معايير بناء الحقول الدلالية:

يلخص الآمدي مجموعة من المعايير التي تدخل في بناء الحقول الدلالية منها:

1-/ **معيار المشترك اللفظي**: دلالات كثيرة مشتركة في لفظ واحد يجمعها، أي أن هناك كلمة واحدة تطلق على دلالات متعددة، نحو عين: قد نقصد بها عين الجاسوس أو العين (منبع الماء).

2-/ **معيار الترادف**: مدلول كلي يشرف على حقل من الألفاظ عكس المشترك اللفظي «على الرغم من وجود بعض العلماء الذين ينفون وجود الترادف في اللغة كأبي هلال العسكري في كتابه "الفروق في اللغة" حيث جهد نفسه في أن يثبت لكل صيغة معجمية مدلولها الخاص»[2].

3-/ **معيار الكل و الجزء**: لفظ كلي يتضمن و يستلزم ألفاظا جزئية.

4-/ **معيار التنافر**: كعموم الألفاظ العربية التي لا علاقة بينها و لا مفهوم يجمع بينها، بمعنى أن لكل كلمة مدلولها الخاص بها.

5-/ **معيار العموم و الخصوص**: لفظ عام يضم تحته ألفاظا خاصة تشكل حقلا دلاليا، وغيره من المعايير الأخرى، «كمعيار التواطؤ ــ معيار التوكيد ــ معيار الإتباع».

هذه هي أغلب المعايير التي تدخل في باب بناء الحقول الدلالية.

5/ أهمية نظرية الحقول الدلالية:

إن لنظرية الحقول أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية الحديثة و تتمثل أهميتها فيما يلي:

- الكشف عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة العربية المتمثلة في التصورات

1/ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 92 ــ 93.

2/ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديد، ط5 ، 1982 م ص: 234.

و المفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة [1].

- وضع الكلمات داخل حقلها الدلالي يمكننا من الكشف عن الفجوات المعجمية الموجودة داخل الحقل الدلالي[2].
- من خلال هذا التحليل نتمكن من التمييز الدقيق لكل لفظ.
- نظرية الحقول الدلالية تمكن من وضع اللغة في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها السبب.
- من خلال تطبيق هذه النظرية نتمكن من الكشف عن الكثير من الأسس التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها[3].

6/ الأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية:

1-/ **الإستبدال**: paradigmatique

ويعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الإستعمال أو في الدلالة كلفظة "وجل" ولفظة "خائف" ولفظة "متهيب من" فقد تعد هذه المفردات من المترادفات ولكنها كلمات تحت مفهوم الخشية و الخوف[4].

أي أن هناك العديد من الألفاظ التي تشترك في دلالة واحدة، أي هناك دلالات كثيرة مشتركة في لفظ واحد.

2-/ **التلاؤم**: suntagmatique

ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان[5].

3-/ **السلاسل و الترتيب**: séquence

ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية، وذلك نحو أيام الأسبوع،

1/ رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 ص26

2/ ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 110.

3/ ينظر، المرجع نفسه ص : 111 ــ 113.

4/ بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري السيد، ص 80.

5/ رشيد العبيدي، مباحث في اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2002، ص 191.

أو المقاييس، أو الأوزان، والترتيب الألف بائي[1].

4-/ **الإقتران**: collocation

أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقترب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقترن (بعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) و (أسنان المنشار) و (أسنان المسامير) وذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها[2].

7/ مفهوم التطور الدلالي:

أ/ التطور لغة: الحد بين الشيئين[3].

إذا مفهوم التطور هو التغير والإنتقال من شكل إلى آخر .

والتطور الدلالي يعني: تغير معاني الكلمات و الإنتقال بالكلمة من طور لآخر[4].

إذا نستنتج أن التطور الدلالي يمس تغير المعاني و الكلمات، إذا فهو يمس بذلك اللغة لأنها عرضة للتطور.

وعليه فالتطور شيء يفرضه الإنتقال من حال إلى حال آخر، و من وضع إلى آخر، فهذا بدوره ما جعله يحمل مظاهر متنوعة و متعددة، فهناك التطور الإجتماعي، والتطور الإقتصادي و التطور الصناعي والعلمي، حيث أن الوسيلة المعتمدة في إبراز هذه المظاهر هي اللغة، وهذا هو السبب الذي جعلها تتعرض للتغير و التطور، من خلال ملازمتها لكل هذه المظاهر.

وهذا ما دفع البعض إلى اعتبار «اللغة كائنا حيا له طبيعته الذاتية، وأن تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة»[5].

8/ عوامل التطور الدلالي و أسبابه:

أ/ **عوامل ترتبط بالكلمة ذاتها**: وهو يرتبط بالإستخدام الأكثر تداولا لهذه الكلمة في العصر الواحد و العصور المختلفة.أي استخدام المصطلح الأكثر شيوعا.

1/ رشيد لعبيدي، مباحث في اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة ط1، 2002، ص: 191 .

2/ المرجع نفسه ص 192.

3/ ابن منظور، لسان العرب ص 9 ــ 7.

4/ ينظر محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط5، 1982 ص 207.

5/ عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية 1969، ص 37 ــ 38.

ب/ **عوامل العصر والزمن**: إذ أن المفردات تتغير بتغير العصور و الأزمنة فلكل عصر مفرداته الخاصة به، إذ نجد بذلك كلمة مدفع في القديم كانت تستخدم كآلة للدفع، أما الآن فهي تستخدم كآلة للحرب.

جـ/ **عوامل ترتبط بقواعد اللغة ذاتها**: إذ أن لكل كلمة مدلولها الخاص بها و المدلول بدوره له قاعدته الخاصة التي وضع عليها.

أي أن لكل دال مدلوله الخاص به، و لكل صيغة معجمية مدلولها الخاص.

د/ **عوامل اجتماعية**: ويدخل تحت هذا الباب أمور العادات والتقاليد، فهي كذلك أحد أسباب التطور الدلالي، إذ نجد بذلك لكل جيل مفرداته الخاصة، إذا بتغير الأجيال يؤدي إلى تغير المفردات، فالمفردات التي نستعملها الآن ليست هي نفسها عند الأجيال السابقة، كما أنها ليست نفسها عند الأجيال اللاحقة.

هـ/ **تتغير دلالة الكلمة بسبب الإنتقال من لهجة لأخرى، ومن لغة إلى أخرى**: إذ نجد بذلك أن هناك كلمات مشتركة بين عدة لهجات لكنها مختلفة الدلالة ففي لهجة أو لغة نقصد بها شيء، أما في اللهجة أو اللغة الأخرى فهي تعني شيئا آخر، أي أن الدال نفسه أما المدلول (الصورة الذهنية) تختلف بحسب اللهجة[1].

9- قصيدة اللامية (نص القصيدة) :

نص القصيدة:

وكنا ملوك الناس قبل محمد * فلما أتى الإسلام كان لنا الفضل[1]

وأكرمنا الله الذي ليس غيره * إله، بأيام مضت ما لها شكـــــل

بنصر الإله للنبي و دينـــــه * و أكرمنا باسم مضى ما له مثل

أولئك قومي خير قوم بأسرهم * وليس على معروفهم أبدا قفــل

يربون بالمعروف معروف من مضى * فما عد من خير، فقومي له أهل[2]

إذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم * وليس على سؤالهم عندهم بخل[3]

وحاملهم واف بكل حمالة * تحمل، لا غرم عليه ولا خـــذل[4]

وجارهم فيه بعلياء بيته، * له ما ثوى فينا الكرامة و البـــذل

1/ ينظر، عفراء رفيق منصور: (التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني)، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة تشيرين، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2008 ــ 2009 م.

وقائلهم بالحق أول قائل * فحكمهم عدل و قولهم فصل
إذا حاربوا أوسالموا لم يشبهوا * فحربهم خوف، وسلمهم سهل
ومنا أمين المسلمين حياته * ومن غسلته من جنابته الرسل[5]

10- شرح المفردات :

1-كان لنا الفضل: أراد أنهم آووا النبي و نصروه .
2-يربون: ينمون . من مضى: أي أسلافهم
3-اختبطوا: قصدوا، اطلبوا . الندي: المجلس
4-الحمالة: ما يتحمله إنسان من غرم في دية .
5-أمين المسلمين: أراد سعد بن معاذ الأوسي . وغسيل الملائكة: حنظلة بن أبي عامر قتل يوم أحد[1].

11- تطبيق نظرية الحقول الدلالية على بعض قصائد حسان بن ثابت الأنصاري.

- التقسيم الحقلي لألفاظ حسان بن ثابت.

قائمة الألفاظ المختارة للدراسة:

الحقل	الألفاظ التي تنطوي تحته
حقل الحيوانات	الرسل، العناجيج، البزل
حقل الأماكن	الجوابي، نخلة
حقل الهجاء و الذم	علج، الوغل، الأصعر
حقل المدح	الحوَّل، الجحفل، المعذل
حقل الطبيعة	الميس، الضحل، الصوب، المفهاق
حقل الألبسة	الحلل، المستنطق
حقل الإنسان	المفصل، مجدع
حقل الحرب	المحجل، الأفوق، المحمل، مرهفة
حقل الجبال	يذبل، البضيع، قطن، حائل
حقل الأسماء(النسب)	هند، مارية، فاطمة، صفية

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 191.

1-**حقل الحيوانات**: الرسل، العناجيج، البزل.

الرسل.

- قال حسان: إذ تولون على أعقابكم * هربا في الشعب، أشباه الرسل

الرسل: القطيع من الإبل ترسل إلى الماء خمسا خمسا[1].

- ابن منظور: الرسل: بفتح الراء، الذي في لين واسترخاء، يقال ناقة رسلة القوائم أي سلسة لينة المفاصل[2].

العناجيج:

- قال حسان: إذا جئتها ألفيت في حجراتها * عناجيج قبا و السوام المؤبلا

العناجيج: الواحد عنجوج، الفرس و الجواد[3].

- ابن منظور: العناجيج: الرائع من الخيل وقيل الجواد[4].

البزل:

- قال حسان: يمشون في الحلل المضاعف نسجها * مشي الجمال إلى الجمال البزل

البزل: الواحد بازل: البعير الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة[5].

- ابن منظور: " الأصمعي و غيره : يقال للبعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه فهو حينئذ بازل وناقة بازل: وهو أقصى أسنان البعير، سمي بازلا من البزل[6].

وهو الشق، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له بازل الشقة اللحم عن منبته شقا

2-**حقل الأماكن**: نخلة، الجوابي

نخلة :

- قال حسان: وأن التي بالجزع من بطن نخلة * ومن دانها فل من الجبر معزل

نخلة: موضع بالحجاز بين مكة و الطائف[7].

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 176.

2/ لسان العرب، باب رسل، ص 205 .

3/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 209 .

4/ ابن منظور، لسان العرب، باب: عنجد ص 408 .

5/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 179 .

6/ ابن منظور، لسان العرب، باب: بزل ص 383 .

7/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 186 .

- ابن منظور: النخلة : بخاء المعجمية و هي واحدة النخل وهي النبتة النخل وفي التنزيل العزيز " النخل ذات الأكمام"[1].

3- حقل الهجاء و الذم: العلج، الوغل، الأصعر

العلج:

- قال حسان: وجاء ابن عجلان بعلج مجدع * فأدبر منقوص المروءة و العقل

العلج: الرجل الغليظ[2].

- ابن منظور: العلج: الرجل الشديد الغليظ[3].

الوغل:

- قال حسان: سموت إلى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا دنيا و لا وغلا

الوغل: النذل الساقط[4].

- ابن منظور: الوغل: من الرجال: النذل الضعيف الساقط المقصر[5].

الأصعر:

- قال حسان: وإني لسهل للصديق وإنني * لأعدل رأس الأصعر المتمايل

الأصعر: المتكبر[6].

- ابن منظور: يقال أصاب البعير صعر وصيد أي أصابه داء يلوي منه عنقه، و يقال للمتكبر: فيه صعر وصيد.

- ابن الأعرابي: الصعر، والصعل صغر الرأس ، والصعر: المتكبر، وفي الحديث «كل صعار ملعون، أي كل ذي كبر وأبهة وقيل الصعار المتكبر لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه.»[7].

1/ ابن منظور، لسان العرب، باب نخل، ص 80-81 .

2/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 187 .

3/ ابن منظور، لسان العرب، باب علج، ص 342 .

4/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 212 .

5/ ابن منظور، لسان العرب، باب: وغل، ص 341 .

6/ حسان بن ثابت الأنصاري ،الديوان، ص 184 .

7/ ابن منظور، لسان العرب، باب: صعر، ص 317 .

4- **حقل المدح**: الحوَّل، الجحفل، المعذَّل.

الحوَّل:

- قال حسان: له أربة في حزمه و فعاله * وإن كان منا حازم الرأي حوَّلا

الحوَّل: الحسن التصرف في الأمور[1].

- ابن منظور: الحوَّل: محتال شديد الإحتيال ورجل حوَّل: ذو حيل ورجل حوَّل بتشديد الواو، أي بصير بتحويل الأمور[2].

الجحفل:

- قال حسان: وأكثر أن تلقى إذا ما أتيتهم * لهم سيدا ضخم الدسيعة جحفلا

الجحفل: السيد العظيم القدر[3].

- ابن منظور: "الجحفل: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون الخيل. والجحفل: السيد الكريم، ورجل جحفل: سيد عظيم القدر"[4].

المعذَّل:

- قال حسان: وأغيد مختالا، يجر إزاره * كثير الندى طلق اليدين معذَّلا

المعذل: الذي يعذلونه لكثرة كرمه[5].

- ابن منظور: المعذل: العذل: الكرم والعذل مثله، يعذله عذلا لامه فقبل منه و أعتب، والعذل الإحراق : فكأن اللائم يحرق بعذله قلب المعذول[6].

5- **حقل الطبيعة**: الميس، الضَّحل، الصوب، المفهاق

الميس:

- قال حسان: ولو نطقت رحال الميس قالت * ثقيف شر من فوق الرحال

الميس: شجر تحمل منه الرحال[7].

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 208 .

2/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حول ص 377 .

3/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 208 .

4/ ابن منظور، لسان العرب، باب: جحفل ص 172 .

5/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 209 .

6/ ابن منظور، لسان العرب، باب: عذل ص 107 .

7/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 201 .

- ابن منظور: الميس: التبختر، ماس يمسي ميسانا تبختر واختال[1].

الضحل:

- قال حسان: يغرى به سقع لعامضة * مثل السباع شرعن في الضحل

الضحل: الماء[2].

- ابن منظور: الضحل: الماءالقليل يكون في العين والبئر و الجمة[3].

الصوب:

- قال حسان: أتعرف الدار عفا رسمها * بعدك صوب المسيل الهامل

الصوب: المطر[4].

- ابن منظور:" االصوب : نزول المطر .

وقوله تعالى :« أو كصيب من السماء» ، قال أبو إسحاق: الصيب هنا المطر.

وقال الليث: الصوب: المطر"[5].

المفهاق:

- قال حسان: على كل مفهاق خسيف غروبها * تقرع في حوض من الصخر أنجلا

المفهاق: البئر الكثيرة المياه[6].

- ابن منظور: المفهاق: فهق: الإناء، يفهق فهقا و فهقا إذا امتلأ حتى يتصبب و أفهقت السقاء: ملأته[7].

6- **حقل الألبسة**: الحلل، المتنطف

الحلل:

- قال حسان: يمشون في الحلل الم&ضاعف نسجها * مشي الجمال إلى الجمال البزا

الحلل: الثياب[8].

1/ ابن منظور، لسان العرب، باب: ميس ص 109.

2/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 203.

3/ ابن منظور، لسان العرب، باب: ضحل ص 204.

4/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 192 .

5/ ابن منظور، لسان العرب، باب: صوب ص 398.

6/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 209 .

7/ ابن منظور، لسان العرب، باب: فهق ص 328.

8/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 179.

- ابن منظور: الحلل: مفردها حلة وجمعها حلل: إزار و رداء يرد أو غيره ولا يقال لها حلة حتى تكون من ثوبين أو أكثر.

وفي الحديث:« خير الكفن الحلة، وخير الضحية الكبش الأقرن »[1].

المتنطف:

- قال حسان: يسعى علي بكاسها متنطف * فيعلني منها ولو لم أنهل

المتنطف: اللابس النطفة، أي القرط[2].

- ابن منظور: نطف: متنطف أي مقرطة بتومتي قرط[3].

7- **حقل الإنسان**: المفصل، مجدع

المفصل:

- قال حسان: كلتاهما حلب العصي فعاطني * بزجاجة أرحامها للمفصل

المفصل: اللسان[4].

- ابن منظور: مفصل: بالكسر اللسان[5].

مجدع:

- قال حسان: وجاء ابن عجلان بعلج مجدع * فأدبر منقوص المروءة و العقل

المجدع: المقطوع الأذنين[6].

- ابن منظور: الجدع: القطع، وقيل هو القطع البائن في الأنف و الأذن و الشفة و اليد ونحوها، وحمار مجدع: مقطوع الأذن[7].

8- **حقل الحرب**: المحجل، الأفوق، المحمل، مرهفة.

المحجل:

- قال حسان: هو الفارس المشهور و البطل الذي * يصول إذا ما كان يوم محجل

1/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حلل ص 285.

2/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 181.

3/ ابن منظور، لسان العرب، باب:نطف ص 178.

4/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 181.

5/ ابن منظور، لسان العرب، باب: فصل ص 262.

6/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 187.

7/ ابن منظور، لسان العرب، باب: جدع ص 191.

المحجل: يوم الحرب[1].

- ابن منظور: " في الحديث في صفة الخيل: الأقرح المحجل، قال ابن الأثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنهما موضع الأحجال ، وهي الخلاخل و القيود"[2].

الأفوق:

- قال حسان: قد رامني الشعراء فانقلبوا * مني بأفوق ساقط النصل

الأفوق: السهم المنكسر[3].

- ابن منظور: الأفوق: ما ظهر من نواحي الفلك و أطراف الأرض، وكذلك آفاق السماء و نواحيها[4].

المحمل:

- قال حسان: ولكن هجين منوط بهم * كما نوطت حلقه المحمل

المحمل: حمالة السيف[5].

- ابن منظور: المحمل: الذي يركب عليه، بكسر الميم . قال ابن سيده: المحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان. والمحمل و الحمالة الزبيل الذي يحمل فيه العنب على الجرين[6].

مرهفة:

- قال حسان: منعنا على رغم القبائل ضيمنا * بمرهفة كالملح مخلصة الصقل

المرهفة: السيوف[7].

- ابن منظور: مرهفة: دقيقة، وأذن مرهفة: دقيقة[8].

9- **حقل الجبال**: يذبل، البضيع، قطن، حائل.

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص198 .

2/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حجل ص 59.

3/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 203.

4/ ابن منظور، لسان العرب، باب: أفق ص 150.

5/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 206.

6/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حمل ص 315.

7/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 187.

8/ ابن منظور، لسان العرب، باب: رهف ص 332 .

يذبل:

- قال حسان: فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل

يذبل: جبل في نجد[1].

- ابن منظور: يذبل: ذبل النبات و الغصن و الإنسان يذبل ذبلا و ذبولا: دق بعد الري، فهو ذابل، أي ذوى[2].

البضيع:

- قال حسان: أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع، وحومل

البضيع: جبل قصير أسود على تل بأرض الشام[3].

- ابن منظور: البضيع: جزيرة من جزائر البحر، يقول: لما همت بالمغيب رينا شعاعها مثل الخميل وهو القطيفة والبضيع مصغر: مكان في البحر[4].

قطن:

- قال حسان: بالمستوي دون تعف القف من قطن * فالدافعات أولات الطلع و الضال

قطن: جبل بالعالية[5].

- ابن منظور: قطن: قطن في المكان إن لزمه، ما وجدته في القطن و الثنة و لكني كنت أجده في كبدي و القطن بالتحريك: ما بين الوركين إلى عجب الذنب[6].

حائل:

- قال حسان: بين السرديح، فأدمانة * فمدفع الروحاء في حائل

حائل: جبل[7].

- ابن منظور: حائل: ناقة حائل: حمل عليها فلم تلقح، وقيل: هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنوات حتى تحمل[8].

1/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص198 .

2/ ابن منظور، لسان العرب، باب: ذبل ص 23 .

3/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص179 .

4/ ابن منظور، لسان العرب، باب: بضع ص 410.

5/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص189 .

6/ ابن منظور، لسان العرب، باب: قطن ص 208.

7/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص192 .

8/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حول ص 379 .

12- مظاهر التغير الدلالي:

تتحد أهم التغييرات الدلالية فيما يلي:

أ/ **التعميم**: ويقصد بهذا المصطلح: «نقل اللفظ من المعنى الخاص إلى معنى أعم وأشمل»[1].أي اتساع مساحة اللفظ الدلالية .

وخير دليل على ذلك ما ذكره حسان بن ثابت في أحد أبياته السابقة، إذ قال:

ولكن هجين منوط بهم * كما نوطت حلقه المهمل

إذ أنه كان يقصد بالمحمل هنا: حمالة السيف[2].

أما ابن منظور فكان يقصد بها: كل ما يركب عليه[3].

ب/ **التخصيص**: ويقصد بهذا المصطلح: تضييق المعنى وانحسار مساحة اللفظ الدلالية على ما هو شائع و متداول، و مثال ذلك قول حسان بن ثابت:

منعنا، على رغم القبائل ضيمنا * بمرهفة كالملح مخلصة الصقل

حيث أن حسان كان يقصد بلفظة مرهفة: السيوف بصفة عامة[4].

أما ابن منظور فخصص هذه اللفظة كصفة للسيوف الدقيقة فقط[5].

جـــ/ **انحطاط الدلالة**: وتعني تغير اللفظة من معناها القوي إلى معنى ضعيف، و من ذلك كلمة المعذل التي كانت قديما وصف للشخص الذي يعذلونه لكثرة كرمه وأصبحت الآن تستخدم بمعنى اللوم و العتاب.

د/ **رقي الدلالة**: تغير دلالي معاكس لانحطاط الدلالة، بحيث نجدها في الكلمات التي كانت تحمل معاني هينة، ثم صارت ذات معاني رفيعة وشريفة، ومن ذلك كلمة الأفوق التي كانت قديما تعني " السهم المنكسر"[6]، وأصبحت الآن تحمل معنى" ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض ، وكذلك آفاق السماء و نواحيها"[7].

1/ محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية ص 219.

2/ حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، ص 206.

3/ ابن منظور، لسان العرب، باب: حمل، ص 315.

4/ الديوان ص 187.

5/ اللسان، باب: رهف ص 332.

6/ الديوان، ص 203.

7/ اللسان، باب أفق، ص 150.

خاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب ديوان حسان بن ثابت الأنصاري نتوقف على أهم النتائج لهذه الدراسة، مستفيدين بذلك من تجارب علماء اللغة من خلال ما أوردوه في متون مؤلفاتهم القديمة و الحديثة التي كان لها الفضل في الغوص عمق الدراسة المعجمية و الدلالية .

ولإنجاز هذا العمل تناولنا شعر حسان بن ثابت الأنصاري، حيث جعلنا مفردات شعره تحت ضوء شرح المعاجم الحديثة و القديمة استخلاصا منها المعاني المختلفة للفظ الواحد، و هذا التنوع في المعاني دال على أصالة اللغة العربية على الرغم من تغير الزمان تقدما وتأخرا.

إن مجمل هذه الدراسة يثير الجانب التاريخي ، مما قاد بنا على النظر عليه من الجانب القديم ثم الحديث، لنستخلص الجوانب التطورية المختلفة للفظة الواحدة، وذلك من خلال استعمال مناهج لغوية متعددة منها نظرية الحقول الدلالية.

و من أهم ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة أن:

- اللفظ الواحد قد يحمل معنى واحدا طيلة العصور، كما قد يختلف ويتعدد معناه حسب السياق الذي يرد فيه طبقا للمتكلمين و الزمان والمكان الذي استعمل فيه اللفظ.

- ومن خلال تصنيف مفردات الشعر إلى حقول، إذ تميز كل حقل بمصطلحات ترتبط دلالاتها وتنطوي تحت معنى معجمي مناسب للحقل المخصص لها الذي وضعت في.

- إن التطور اللغوي من أهم العوامل الفاعلة و المنفعلة معا، قاد إلى الإثراء اللغوي و المعرفي تمثلت في انتقال المفردات ، أو تغيرها تعميما أو تخصيصا، رقيها أو انحطاطها، وبالتالي يتشكل للغة في مسارها الزمني رصيد لغوي عند مستعمليه ، فينمو ويتطور.

- لا يقتصر التطور الدلالي على الجوانب الخارجية فقط بل هناك قوانين تتحكم في بناء الكلمة منها الصوتية والصرفية و النحوية.

أنهينا البحث بخاتمة كانت كحوصلة لما توصلنا إليه من نتائج راجين من الله سبحانه و تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به، فهذه هي غايتنا من البحث .

دون أن ننسى تسجيل عظيم الشكر و التقدير لأستاذتنا المشرفة على كل رعايتها وتوجيهها السديد، لأن نصائحها وإرشاداتها هي التي جعلتنا نبلغ ما بلغناه.

وأخيرا الحمد لله على نعمه علينا، راجين من الله أن نكون قد وفقنا ، وما التوفيق إلا من الله عز وجل.

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم.

2- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة، 1988 .

3- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1980 .

4- ابن أسير الحاج الجني، التقرير و التحذير، دار الكتب العلمية، ط1، 1999 .

5- بالمر، علم اللغة إطار جديد، تج/ صبري السيد، منشأة المعارف الأسكندرية 1955 .

6- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دارالثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، ط1 .

7- جون لاينز، علم الدلالة، تج/ مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، كلية الآداب، جامعة البصرة 1989 .

8- حسان بن ثابت الأنصاري ، الديوان، دار صادر، بيروت .

9- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001 .

10- رشيد العبيدي، مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة ط1، 2002 .

11- الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، ج7 .

12- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، الهيأة المصرية للكتاب، ط3، 1985 .

13- ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، تج/ كمال بشر، عالم الفكر، القاهرة 1987 .

14- سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تج/ محمد يحياتن .

15- الشريف الجرجاني، التعريفات، تج/ محمد المرعشلي، دار النفائس ط1، 2003 م/ 1424هـ .

16- صلاح الدين صلاح حسين، الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب ط1 .

17- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر .

18- عبد القادر أبو شريفة وداود عطاشة، علم الدلالة و المعجم، دار الفكر، عمان، ط1، 1989 .

19- عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة، دراسات نحوية للفظ و المعنى، دار غريب

القاهرة، 2002 .
20- عليان بن محمد الحازمي، الدلالة عند العرب، جامعة القرى لعلوم الشريعة واللغة آدابها، ج15، 2424 .
21- فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991 .
22- فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، [د.ت] ، لبنان .
23- فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، ط1 1430، 2008م .
24- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، نسخة مصورة عن الطبعة الثانية للطبعة الأميرية، 1301هـ .
25- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1997م .
26- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسات تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض منهج العربية الأصيل في التجديد و التوليد، دار الفكر بيروت، ط5، 1972م .
27- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2008 .
28- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، ط5، 1982 .

الدوريات:

29- جاسم محمد عبود، نظرية الحقل الدلالي، دراسة تطبيقية وفق العامل النحوي، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية الجامعة المستنصرية .
30- سالم سليمان الخماش، المعجم و علم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية .
31- عبد الرحمن أيوب، اللغة و التطور، معهد البحوث و الدراسات العربية، جامعة الدول العربية 1969 .
32- عفراء رفيق منصور(التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني) رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها جامعة تشرين كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية سنة 2009/2008 .

33- موريس أبو ناصر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت لبنان 1982، العدد 18 ، 19 .

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ ، ب
مدخل[لمحة عن حياة حسان بن ثابت الأنصاري].....3
تمهيد.....3
1/ مولده ونشأته.....4
حسان الشاعر الجاهلي.....4
حسان الشاعر الإسلامي.....5
2/ وفاته.....6
الفصل الأول:[مفهوم الدلالة و أنواعها].....9
1/ تمهيد.....9
2/ علم الدلالة النشأة و الماهية.....10
3/ مفهوم الدلالة.....12
أ/ لغة.....12
ب/ اصطلاحا.....13
4/ التطور التاريخي لمصطلح الدلالة.....14
أ/ لفظ الدلالة في القرآن الكريم.....14
ب/ لفظ دل في معاجم اللغة العربية.....15
جـــ/ تعريف الدلالة عند العرب القدامى.....15
- عند الفرابي.....15
- عند ابن خلدون.....16
د/ مفاهيم الدلالة عند العرب المحدثين.....17
5/ أنواع الدلالة.....18
أ/ الدلالة المعجمية.....18
ب/ الدلالة المجازية.....19
جـــ/ دلالة السياق.....19

6/ أنواع الدلالة عند العرب المناطقة و الأصوليين.....19
أ/ دلالة لفظية.....19
- دلالة لفظية وضعية.....19
- دلالة لفظية عقلية.....19
ب/ دلالة غير لفظية.....20
- دلالة غير لفظية وضعية.....20
- دلالة غير لفظية عقلية.....20
- دلالة غير لفظية طبيعية.....20
الفصل الثاني :[الحقول الدلالية و أنواعها].....23
1/ الحقول الدلالية (المفهوم و النشأة).....23
2/ مفهوم الحقل الدلالي.....23
3/ تصنيف الحقول الدلالية (أنواع الحقول الدلالية).....24
4/ معايير بناء الحقول الدلالية.....25
أ/ معيار المشترك اللفظي.....25
ب/ معيار الترادف.....25
جـ/ معيار الكل و الجزء.....25
د/ معيار التنافر.....25
هـ/ معيار العموم و الخصوص.....25
5/ أهمية نظرية الحقول الدلالية.....25
6/ الأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية.....26
أ/ الإستبدال.....26
ب/ التلاؤم.....26
جـ/ السلاسل و الترتيب.....26
د/ الإقتران.....27
7/ مفهوم التطور الدلالي.....27
8/ عوامل التطور الدلالي و أسبابه.....27

أ/ عوامل ترتبط بالكلمة ذاتها.....27
ب/ عوامل العصر و الزمن.....28
جـــ/ عوامل ترتبط بقواعد اللغة ذاتها.....28
د/ عوامل اجتماعية.....28
هـــ/ تغير دلالة الكلمة بسبب الإنتقال من لغة لأخرى.....28
9/ قصيدة اللامية (نص القصيدة).....28
10/ شرح المفردات.....29
11/ تطبيق نظرية الحقول الدلالية على بعض قصائد حسان بن ثابت.....29 الأنصاري
أ/ التقسيم الحقلي لألفاظ حسان بن ثابت.....29
- حقل الحيوانات.....30
- حقل الأماكن.....30
- حقل الهجاء.....31
- حقل المدح.....32
- حقل الطبيعة.....32
- حقل الألبسة.....33
- حقل الإنسان.....34
- حقل الحرب.....34
- حقل الجبال.....35
12/ مظاهر التغير الدلالي.....37
أ/ التعميم.....37
ب/ التخصيص.....37
جـــ/ انحطاط الدلالة.....37
د/ رقي الدلالة.....37
13/ خاتمة.....38
14/ قائمة المصادر و المراجع.....40